الارشاد والدعم النفسي والاجتماعي في ظل الازمات

ا.د.ئاسو صالح سعيد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوكيل العلمي

رئيس الجمعية العراقية للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

بحث مقدم الى

مؤتمر (بناء السلام ومنع الإبادة الجماعية)

المزمع عقده 15-16 كانون الأول 2021

الملخص

ان الكشف المبكر عن الازمات ومعرفة مدى حجمها وخطورتها على الفرد والمجتمع وحجمها وانتشارها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية وفقا لمنهج علمي والتعامل مع تلك الازمات واثارها اصبح من الضروريات لإيجاد حلول لتلك الازمات وادارتها والتخفيف من اثارها على الفرد والمجتمع على حد سواء .

تعرض مجتمعنا كغيره من المجتمعات لأزمات وكوارث وحملات للإبادة والانفال سواء على ايدي أنظمة دكتاتورية او منظمات إرهابية اثرت على الجانب الاجتماعي وتماسك المجتمع وترك اثارا في نفسية من تعرض لهذه الحملات اللانسانية ، وبالنظر إلى عدم مراعاة الأسس العلمية والخبرات الدولية في إدارة الأزمات والكوارث، فضلا عن عدم الاستفادة من دروس الأزمات والكوارث السابقة وضعف التدريب على مواجهة الأزمات والكوارث

من هنا كان لزاماً ان تكون هناك برامج ارشادية وعلاجية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم والتي للأسف لم تكن بالشكل المطلوب مما حدى بالكثيرين معايشة الالام والاضطرابات والضغوطات النفسية التي يعانون منها ولسنوات طوال ، مما يترك اثاره على حياة الفرد وتماسك المجتمع.

يسعى البحث الحالي للإجابة عن التساؤلات الاتية:

1. الازمات والكوارث المتمثلة بالحروب وجرائم الإبادة والانفال التي واجهت المجتمع العراقي
2. الاثار النفسية والاجتماعية للكوارث وجرائم الابادة التي يواجهها الضحايا وذويهم.
3. دور الخدمات الارشادية في التخفيف ومعالجة الاثار النفسية والاجتماعية لضحايا الكوارث وجرائم الإبادة

ومن خلال استعراض للاثار النفسية والاجتماعية تم تقديم عدد من التوصيات من أهمها تفعيل دور الارشاد النفسي وتقديم الخدمات الارشادية العلاجية والنمائية للافراد الذين تعرضوا للازمات والصدمات ، فضلاً عن ضرورة تهيئة ملاكات متخصصة في الارشاد والعلاج النفسي وتأهيلهم تأهيلا علمياً وعملياً .

Counseling Psychological and Social support in light of Crises

Pro.Dr. Asoo Saleh Saeid

The early detection of crises and knowing the extent of their size and danger to the individual and society, their size, spread and psychological and social effects according to a scientific approach, and dealing with those crises and their effects has become one of the necessities to find solutions to these crises, manage them, and mitigate their effects on the individual and society alike.

Our society, like other societies, has been exposed to crises, disasters and campaigns of extermination and Anfal, whether at the hands of dictatorial regimes or terrorist organizations that affected the social aspect and the cohesion of society and left traces in the psyche of those who were exposed to these inhumane campaigns, and given the lack of consideration of the scientific foundations and international experiences in managing crises and disasters, as well as the lack of Benefiting from the lessons of previous crises and disasters, and the weak training in dealing with crises and disasters.

Hence, it was necessary to have counseling and therapeutic programs and to provide psychological and social support to them, which unfortunately were not as required, which led many to live with the pain, disorders and psychological pressures that they suffer from for many years, which leaves its effects on the life of the individual and the cohesion of society.

The current research seeks to answer the following questions:

1. Crises and disasters represented by wars, genocides and the Anfal that faced Iraqi society
2. The psychological and social effects of disasters and genocides faced by the victims and their families.
3. The role of counseling services in mitigating and addressing the psychological and social effects of victims of disasters and genocide

Through a review of the psychological and social effects, a number of recommendations were presented, the most important of which is activating the role of psychological counseling and providing therapeutic and developmental counseling services for individuals who have been exposed to crises and trauma, as

well as the need to create staff specialized in counseling and psychological therapy and rehabilitate them scientifically and practically.

مشكلة البحث واهميتها :

ان الكشف المبكر عن الازمات ومعرفة مدى حجمها وخطورتها على الفرد والمجتمع وانتشارها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية وفقاً لمنهج علمي والتعامل مع تلك الازمات واثارها اصبح من الضروريات لإيجاد حلول لتلك الازمات وادارتها والتخفيف من اثارها على الفرد والمجتمع على حد سواء .

مصطلح الأزمة (Crises) مشتق من الكلمة اليونانية (Krisis) والتي تعني لحظة القرار، وهي بالصينية مكونة من حرفين يرمز الاول للخطر والآخر يرمز للفرصة. وتشير كلمة الأزمة الى لحظة مصيرية أو زمن مهم(اللامي ، العيساوي 2015 : 11)
وثمة حالات ووقائع عديدة تكشف عن ان ضعف أو غياب ارشاد الأزمات Crisis counseling قد أدى إلي زيادة حالات الاضطرابات أو الخسائر المادية والبشرية بين ابناء المجتمع ذات العلاقة بالأزمة أو الكارثة(الجلبي ، 2012 : 2) .
يشير لازاروس (Lazarus 2000) الى وجود نوعين من المواجهة (مواجهة مركزة على المشكلة ، ومواجهة مركزة على الانفعال) فالأولى فعالة في مواجهة الازمة والتعامل معها اما المواجهة المركزة على الانفعال فيقتصر دورها على تخفيض التوتر الناتج عن تعرض الفرد للازمة (الحلبي و أبو بكر ، 2014 : 125)
يشير مصطلح (النفسي الاجتماعي) إلى الترابط المشترك بين العمليات النفسية والاجتماعية وإلى حقيقة أن كل منهما يتفاعل مع الآخر باستمرار ويؤثر فيه (IASC ,2011: 1).
اشارت نتائج احدى الدراسات النفسية التي اجراها مركز الصحة النفسية في الولايات المتحدة الامريكية عام 2002 الى ان الحروب والعمليات الارهابية تؤدي الى خلق بيئة من الضغوط النفسية وخاصة ما يتعلق بالتهديد واشارت الى ان (5) ملايين طفل في امريكا يعانون الصدمات النفسية جراء احداث 11 ايلول وان 36% من الاطفال يتذكرون الخبرات الصدمية ويعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة وان 38% من هؤلاء الاطفال هم بعمر ما قبل المدرسة و33% بعمر المدرسة و27% بعمر المراهقة (22-23) (الجلبي سوسن 2012: 4) .

ولذلك تعد معالجة الازمات ميداناً بحثياً جديداً لم ينل خطة من الاهتمام العلمي في الدراسات النفسية والارشادية الافي أوائل الستينات من القرن الماضي ومنذ ذلك الحين ، اصبح لهذا العلم كغيره من العلوم اسسه ومبادئه العلمية ، إذ يهدف الى التحكم الفوري في الاحداث الطارئة لوقف تصاعدها وتحطيم مقومات تعاظمها (العاسمي، ب ت : 1)

تعد أشكال الدعم الاجتماعي المختلفة أساسية في حماية ودعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في الطوارئ مثلاً (إدارة المخيمات والتعليم والأمن الغذائي والتغذية والصحة والحماية والملجأ والمياه والصرف الصحي ويجب تنظيمها في قطاعات متعددة) (IASC ,2011:2)

لذلك يرى ورينبرج (Wernberg 1993) وتوماس (Thanas 2002) ان غياب الوقاية والتدخل الفعال يزيد اثار الازمة على المدى الطويل فالوقاية الأولية على سبيل المثال هي شكل من اشكال التعليم ، والتدريب ، والتشاور والتدخل والغاية من كل ذلك هي الحد من وقوع الاضطرابات النفسية لدى الافراد المعترضين لها من خلال زيادة قدرتهم على مواجهة الازمة واستعادة التوازن المفقود (العاسمي ، ب ت : 2)

ففي دراسة أجرتها ملا طاهر على (الاضطرابات النفسية لدى النساء بعد تعرضهن للقصف الكيميائي مدينة حلبجة الشهيدة)، اظهرت النتائج ان مخاوف مرضية حصلت على المرتبة الاولى ودرجة حدتها 1.72 بينما حصلت ثورات الغضب على المرتبة الثانية ودرجة حدتها 1.65وحصلت اضطرابات القلق على المرتبة الثالثة ودرجة حدتها 1,63 والاضطرابات هلاوس حسية وسيكوسوماتية وازمات عصبية والنوم والتغذية والاسرية والسلوكية على المراتب المتتالية (ملا طاهر، 2007 ، 1)

ينجم عن حالات الطوارئ مجموعة واسعة من المشكلات التي يعيشها الأفراد والأسرة والجماعات المحلية والمجتمع. وعلى كل مستوى، تجرف حالات الطوارئ أشكال الدعم الوقائي التي تكون متوافرة في العادة، وتزيد من مخاطر المشكلات المتنوعة ، كما تميل إلى تضخيم .المشكلات الموجودة أصلاً وفي حين أن المشكلات الاجتماعية والنفسية تصيب معظم المجموعات ، إلا أنه من المهم الإشارة إلى أن كل فرد يختبر الحدث ذاته بشكل مختلف عن الآخر كما تكون له موارده وقدراته المختلفة على التغلب على الحدث(IASC ,2011:2) .

- **اهداف البحث :**

1. الازمات والكوارث المتمثلة بالحروب وجرائم الإبادة والانفال التي واجهت المجتمع العراقي
2. الاثار النفسية والاجتماعية للكوارث وجرائم الابادة التي يواجهها الضحايا وذويهم.
3. دور الخدمات الارشادية في التخفيف ومعالجة الاثار النفسية والاجتماعية لضحايا الكوارث وجرائم الإبادة والإرهاب

- **تحديد المصطلحات :**

اولاً : الارشاد : - لغوياً : جاء في لسان العرب لابن منظور أن الإرشاد لغة يعني: رشد يرشد رشيد عكس الغي والضلال، والإرشاد بمعنى الهداية والدلالة، أرشد إرشاد رشده إلى كذا وعليه وله أي هداه (ابن منظور، ب ت، 47).

- اصطلاحاً:

- **عرفه ببنسكي وببنسكي 1954** :انه عملية تتضمن على التفاعل بين فردين المرشد والمسترشد في موقف معين بهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول الى حل مناسب لحاجاته(الخالدي و سعيد،2020: 18) .

- تعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس 1981 :

عملية يقوم بها متخصص في علم النفس الإرشادي وفق أسس نمو السلوك الإنساني خلال مراحل النمو لتنمية الجوانب الايجابية في شخصية الفرد وتوجيهها لتحقيق التوافق النفسي خلال النمو

(سعيد، 2010 : 266)

ثانياً : الدعم النفسي والاجتماعي : هو مصطلح يشير إلى تقديم المساعدة لمن هو بحاجة لها على أساس أسباب نفسية واجتماعية ، وتقديم الدعم المعنوي ، والتي تهدف إلى حماية السلامة النفسية والاجتماعية أو الوقاية من الأمراض ومعالجتها من أجل تحقيق الصحة النفسية

ثالثاً : **الازمة** : هي احداث مفاجئة وتغيرات يتعرض لها الفرد وتؤدي ال إحساسه باختلال التوازن الداخلي وتؤدي الى تغير في الأنماط السلوكية المألوفة وجعله غير مكترث لما يحدث له (التميمي،2016: 61).

- **<u>جرائم الابادة والإرهاب التي واجهت الشعب العراقي</u>**

سوف نستعرض بعضاً من الكوارث والابادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية والإرهاب التي واجهها الشعب العراقي خلال عقود من السنوات الظلم والقهر وعمليات إبادة تعرض لها الكثير من الأبرياء ونخص منهم عمليات الانفال السيئة الصيت وما رافقها من جرائم وعمليات استخدام الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيين في حلبجة والعشرات من المدن والقصبات فضلاً عن تجفيف الاهوار وتهجير الامنين الى عقود من الحروب ومن ثم الاحتلال الأمريكي وما رافقها من عمليات الإرهاب على ايدي المنظمات الإرهابية التي ذهب الالاف ضحايا لتلك العمليات العسكرية والارهابية وخلفت العديد من الاثار الصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها على نفسية الفرد العراقي وبكل طوائفه واعراقه وسنستعرض قسما منها وهي :

1. **عمليات الانفال واستخدام الأسلحة الكيمياوية :**

تعد الجرائم الدولية الماسة بالجنس البشري من أشد الجرائم خطورة ضد البشر، إذ أنها تنطوي على مساس بحياة شخص أو مجموعة من الأشخاص أو بحريتهم أو حقوقهم أو آدميتهم، وتشكل تلك الجرائم في مجموعها ما يطلق عليه الجرائم الإنساني (ربيع ، 2014: 95).

وقد شن النظام السابق عمليات الانفال سيئة الصيت في عموم إقليم كردستان العراق عام 1988 والتي خلفت ورائها أكثر من 182000 شهيد وتم ازالة وحرق نحو خمسة الاف من القرى . كما قام النظام في عام 1988 بقصف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا تسببت بقتل اكثر من ستة الاف كوردي وجرى دفنهم في مقابر جماعية داخل مدينة حلبجة.

وان قضية الانفال هي القضية التي لم تأخذ الحيز الذي يليق بها كجريمة بشعة وكمأساة إنسانية سجلها التاريخ في العصر الحديث كمحنة تم تمريرها بصمت دولي مطبق ، وكممارسة إجرامية توفرت فيها كل مستلزمات قانونية التجريم وشروطها واركانها (امين ،2013 :105).

2. **تجفيف الاهوار :** إن المنطقـة التي تغطيها هذه الدراســة تعتمد تعريف برنامج الأمم المتحدة الذي حدده في عام 2010 ،وهي التي يفصــل نهري دجلة والفرات الأهوار الرئيسية حيث يقع هور/أو أهوار الحمار جنوب نهر الفرات والى الغرب من التقائه مع نهر دجلة، في حين تقع الأهوار الوسطى شامل نهر الفرات وغرب نهر دجلة، بينما تقع أهوار الحويزة شرق نهر دجلة بحيث تعبر الحدود مع إيران، بعد تجفيف الأهوار في تسعينات القرن العشرين تم تقسيم تجمعات الأهوار الثلاث الرئيسية الى أهوار أصغر، فبعد اكمال مشروع المصب العام اختفى هور الحمار كلياً ما بين العامين 1992-1994 وبما يشمل بحيرة الحمار التي بلغ طولها يوما ما 120 كم (غارستيكي و عمرو ، 2013 ص 13-26) ، بعد قيام النظام السابق بتجفيف الاهوار وتهجير أهلها واعتقال الكثيرين وما تركه من اثار نفسية واجتماعية وحتى اقتصادية على سكان هذه المناطق والتغييرات البيئية التي خلفتها .

3. **ابادة الانتفاضة وما رافقها من عمليات انتقامية 1991:**

وفي عام 1991 سجلت أرقاما قياسية في أعمال الابادة الجماعية والتي أعقبت الانتفاضة في كوردستان العراق وجنوب العراق عام 1991 ، بعد الحرب التي اطلق عليها حرب الخليج الثانية او حرب تحرير الكويت واستمرت حتى قبل سقوط النظام في عام 2003.

4. **العمليات الإرهابية** : يعد الإرهاب من ابشع الجرائم التي يندى لها الجبين الإنساني لوحشيتها المفرطة ولاستخدامها لأحدث الأسلحة المحرمة وغير المحرمة دولياً فضلاً عن انها تستقطب حشود كبيرة من المدنيين بعيداً عن معرفة جنسيتهم وهويتهم القومية والعرقية فباتت مشكلة عالمية تؤرق الكثير(النصيري ، 2020: 1226).

يرى الباحث ان العراق قد تعرض الى حملة ممنهجة من الإرهاب المنظم على ايدي المنظمات الإرهابية وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 والتي راح ضحيتها الالاف من العراقيين من الرجال والنساء والأطفال ، من السيارات المفخخة والعبوات الناسفة والعمليات الإرهابية واحتلال المدن بل وخطف الالاف وتعرضهم لأبشع أنواع التعذيب وانتهاك حقوق الانسان الذي خلف الكثير والكثير من المعاناة والالام والاثار النفسية والاجتماعية التي يتطلب الكثير من العمل من اجل معالجتها وإعادة تأهيل الافراد الذين تعرضوا لتلك الاعمال الإرهابية .

وعلى سبيل المثال فإننا نعرض نموذج للعمليات الإرهابية ، ففي دراسة عن الأحوال التي عاشتها الايزيديات الناجيات اصابتهن بمشكلات جسمية ونفسية حادة كالصدمة والاكتئاب الى درجة الشروع بالانتحار بحسب تقرير منظمة العفو الدولية ديسمبر 2014، وذكر خبير الماني ان اكثر من90% من الايزيديات اللائي لجأن الى المانيا والبالغ عددهن الف سيدة يعانين من صدمات نفسية شديدة بسبب المعايشات التي مررن بها (بكرو وسمان ،2021: 224)

- **الازمة مفهومه وخصائصه:**

تعني الازمة في اللغة العربية الجدب والقحط والضيق والشدة التي تنتج عن انحباس المطر وبالتالي الفقر والمجاعة وقد تعني الضائقة في كل شيء من تكاليف الحياة (اللامي والعيساوي ،2015: 11)

والازمة حدث رئيس وقع خارج نطاق التجربة الاعتيادية اليومية والتي تهدد بشكل كبير المشاركين وتكون مصحوبة بمشاعر العجز والرعب والخوف (حيدر، ب ت :5).

- **خصائص الازمات : من ابرز خصائص الازمات ما يأتي:**

1. مفاجئة وعنيفة مصحوبة بالخوف والقلق.
2. تحدث حالة من الإرباك والاضطراب وعدم الاتزان والاستقرار .

- **الصحة النفسية والمشكلات النفسية ـ الاجتماعية**

تتداخل المشكلات النفسية الاجتماعية ومشكلات الصحة النفسية بشكل وثيق في حالات الطوارئ، ومع ذلك فقد تكون في الأغلب إما اجتماعية أو نفسية بطبيعتها ، وتشمل المشكلات ذات **الطابع الاجتماعي بالدرجة الأولى** ما يلي :

1. مشكلات اجتماعية موجودة أصلاً قبل حالة الطوارئ (كالإنتماء إلى مجموعة تعاني من التمييز أو التهميش ، القمع السياسي).
2. مشكلات اجتماعية ناجمة عن حالات طوارئ (تشتت الأسرة ، السلامة ، الوصمات ، تدمير سبل العيش ، وتدمير الشبكات الاجتماعية والهيكليات المجتمعية المحلية، والموارد والثقة ، التورّط في أعمال جنسية)
3. مشكلات اجتماعية ناجمة عن المساعدات الإنسانية (مثل الاكتظاظ وانعدام الخصوصية في المخيمات ، أو تقويض الهيكليات المجتمعية أو آليات الدعم التقليدية ، التبعية للمساعدات) .

وبالمثل، تشمل المشكلات ذات **الطابع النفسي بالدرجة الأولى** ما يلي :

1. مشكلات موجودة أصلاً (مثل اضطراب نفسي حاد ، الاكتئاب ، الإدمان على الكحول.
2. ومشكلات ناجمة عن حالات طوارئ (مثل الحزن الضيق غير المرضي ، الإدمان على الكحول والمواد الأخرى ، الاكتئاب واضطرابات القلق بما في ذلك اضطرابات ما بعد الصدمةPTSD) .
3. ومشكلات ناجمة عن المساعدات الإنسانية (مثل القلق الناتج عن الافتقار إلى معلومات عن توزيع المساعدات الغذائية) (IASC ,2011:5) .

قد تتعرض مجموعات سكانية كاملة أثناء النزاعات المسلحة وحالات العنف الاخرى لإصابات جسدية وصدمات نفسية نتيجة للعنف تهدف تدخلات الصحة النفسية والدعم النفس - اجتماعي الى تلبية الاحتياجات الماسة التي تنشأ نتيجة الصدمات النفسية التي يسببها العنف . وعلى الرغم من أن برامج الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي صممت لتساعد أي متضرر من العنف، إلا أن هناك تركيزا في بعض الحالات على ضحايا العنف الجنسي، والاطفال غير المصحوبين بذويهم، والاطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو المجموعات المسلحة (اللجنة الدولية للصليب الاحمر، 2017 : 6)

- **انواع الازمات :**

تختلف الازمات وانواعها حسب :

1. شدة الأثر الذي تتركه الى أزمات شديدة او محدودة
2. المستوى الذي تشمله الى عالمية او إقليمية او محلية او أزمات تنظيمية
3. البعد الزمني الى أزمات متكررة ومفاجئة
4. المراحل الى أزمات في مرحلة النشوء وفي مرحلة التصعيد او في مرحلة الاكتمال او في مرحلة الزوال
5. الاثار الناجمة عنها الى أزمات ليس لها اثار جانبية وأخرى لها اثار جانبية (التميمي،2016:62)

وتعتمد ردود فعل الافراد على عدة عوامل منها :

أ. طبيعة ومدى شدة الاحداث التي اختبروها.
ب. تجربتهم مع أحداث أليمة سابقة.
ت. الدعم الذي يحصلون عليه في حياتهم من الاخرين.
ث. صحتهم الجسدية.
ج. تاريخهم الشخصي والعائلي في مشكلات الصحة النفسية.
ح. خلفيتهم الثقافية وتقاليدهم.
خ. أعمارهم (على سبيل المثال، الاطفال في مراحل عمرية مختلفة يظهرون ردود فعل مختلفة).

(منظمة الصحة العالمية ، 2012 : 2)

- **دور الارشاد والدعم النفسي والاجتماعي في الازمات**

- **اولاً : نشأة الارشاد النفسي**

الإرشاد النفسي عملية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم انفسهم، وادراك مشكلاتهم، والانتفاع بقدراتهم في التغلب على هذه المشكلات وفي تحقيق اقصى ما يستطيعون الوصول اليه من منو وتكامل في شخصياتهم. ان المنهج الرباين المتمثل بالإسلام بصفته دينا شاملا قد تضمن عملية الإرشاد واصلها وفرعها، فالقران كتاب هداية وإرشاد، والسنة والسرية تفصيل وتطبيق لذلك، واما عدم سهولتها فلان عملية الإرشاد النفسي المذكورة تحتاج الى علم وقدرة ومهارة في ان واحد. ويشكل برنامج الإرشاد النفسي برنامج علمي مخطط ومنظم لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغري المباشرة، فرديا او جماعياً للآخرين بهدف مساعدتهم في الوصول الى الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي بشكل سليم، بحيث يقوم بإعداده وتخطيطه وتنفيذه فريق من المختصين في العمل الإرشادي (المرشد النفسي، الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي). وهو عملية التدخل التي يقوم بها المرشد النفسي مع الفرد الذي يعاين من مشكلة ما بهدف تخليصه من الاثار السلبية لها، وبالتالي العيش بانسجام مع نفسه والاخرين (علي وعباس ،2015 : 15).

ينتسب الارشاد النفسي الى علم النفس التطبيقي (applied psychology) كما انه يقع بشكل اوسع في المجموعة التخصصات التي تهدف الى مساعدة الناس في المواجهة مشكلات ومواقف الحياة (الشناوي , 1994 :, 13)

ارتبط الارشاد النفسي في نشأته وتطوره بثلاث حركات اساسية يطلق عليها البعض (المراحل) وقد بدأت متداخلة زمنية , هذه الحركات هي (حركة التوجيه التربوي , حركة التوجيه المهني ,حركة الصحة النفسية والتكيف) , بدأت حركة التوجيه التربوي منذ عام (1896م) حين تم انشاء اول عيادة نفسية في ولاية بنسلفينيا الامريكية وبدأت بعلاج التلاميذ المتأخرين دراسيا ثم امتد نشاطها ليشمل حالات التخلف العقلي واضطرابات الكلام , كما اهتمت بالتوجيه المهني , ومع نهايات العقد الاول من القرن العشرين ظهرت حركة

لتوجيه المهني في الولايات المتحدة الامريكية واستهدفت الى ارشاد الناس الى المهن المناسبة والمتاحة , كما اهتمت باستثمار علم النفس في مواقع الانتاج والخدمات وذلك فيما يتعلق باختيار القوى العاملة ورعاية العاملين وزيادة الانتاج مع ربط ذلك بإثارة الدافعية وقد اثرت حركة القياس النفسي في مجال الارشاد واضيفت عليها الصفة العلمية في البحث والممارسة وان هذه الحركة بدأت متزامنة مع علم النفس التجريبي فقد ظهرت منذ نهايات القرن التاسع عشر واهتمت في البداية بقياس القدرات العقلية والذكاء ثم تطورت لتشمل كافة الجوانب الشخصية وظهرت ممارسات ارشادية متخصصة مرتبطة بمتطلبات تحقيق الصحة النفسية بحيث اصبحت تلك الممارسات ليس فقط علاقة في التطور الارشاد النفسي ولكن ايضا علاقة في تطور الصحة النفسية (سعيد ، 2013: 128).

- **ثانياً : مجالات الارشاد النفسي :**

لكل مجال من المجالات المهنية مجموعة من الاسس والمسلمات التي ترتكز عليها اساليب وطرق الممارسة وهذه الاسس والمسلمات تنعكس بالتأكيد على منهج الخدمة واساليبها وطرقها بما يتوقع معه تحقيق اهداف الخدمة وغاياتها في اطار العلاقة بين المهنيين والمستفيدين والإرشاد النفسي كتخصص مهني يستند على مجموعة من الاسس العامة والمسلمات الفلسفية والنفسية الاجتماعية ويستند الإرشاد النفسي على مبدا ان سلوك الانسان يمكن تغيريه وتعديله، اذ يتوصل الى ذلك بمناهج ثلاثة :

1. المنهج الإنمائي : وهذا المنهج يسعى الى تحقيق زيادة كفاءة الفرد وتدعيم التوافق الى اقصى حد ممكن .
2. .المنهج الوقائي: هذا المنهج يسعى الى التحصين النفسي من المشكلات والاضطرابات النفسية .
3. .المنهج العلاجي: ان بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا ويحتاج هذا المنهج الى تخصص ادق في الإرشاد العلاجي اذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي وهو اكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال(علي وعباس ، 2015 : 22) .

ثالثاً : أشكال الاستجابة ودور الارشاد في الدعم النفس-اجتماعي :

من اجل مواجهة الازمات والظروف الطارئة من الضروري جدا اتخاذ اموراً تعد من الأساسيات

في مواجهتها وهي :

1. مجموعات الدعم النفس-اجتماعي (تبادل التجارب مع عائلات أخرى فقدت أحد أفرادها)
2. جلسات جماعية لتبادل المعلومات وتطوير المهارات الحياتية
3. أنشطة توعية للمجتمع المحلي (اللجنة الدولية للصليب الأحمر،2017 : 3)
4. تقديم الإسعافات الاولية النفسية لمن واجه ازمة او ظرف طارئ قبل الشروع في التفاصيل الأخرى من سبل المعالجة .
5. الاستماع والإصغاء الفعال وتشجيع المسترشد للتعبير عن مشاعره وعواطفه بكل حرية.
6. تشجيع الفرد الذي يعاني او يواجه ازمة الإجابة عن أسئلة المرشد لتوضيح ومعرفة الحادث بدقة وهذه الخطوة تضع المشكلة في مجال العمل الفوري.
7. ضرورة ان يقوم المرشد بجمع البيانات والمعلومات كاملة عن الشخص الذي يواجه او واجه ازمة ليكون واعياً بالمشكلة بدقة ليتمكن من العمل مع الشخص المعني بوضع خطة للمعالجة .

8. التدريب على اكتساب الشخص الذي يواجه او واجه ازمة المهارات اللازمة لمواجهة الازمات وتنمية قدراتهم من خلال برامج ارشادية توضع لذلك .
9. مساعدة الافراد على اختيار افضل الأساليب والوسائل والبدائل المتاحة لمواجهة الازمات وإعادة توازنه النفسي 10 . استخدام الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي كالاسترخاء وحل المشكلات والتنفيس الانفعالي والتحصين التدريجي وغيرها من الأساليب التي يمكن تدريب الأشخاص عليها واستخدامها في حياتهم اليومية ورفع وتنمية قدراتهم الذاتية لمواجه ظروفهم الحياتية .

- **التـــوصيـــات**

1. تفعيل دور الارشاد النفسي من خلال اعداد برامج ارشادية لمعالجة ما خلفته الازمات في نفوس الافراد وخاصة الأطفال والنساء
2. تكثيف العمل مع الافراد الذين تعرضوا لحوادث صادمة وازمات لا يستطيعون التعامل معها او مواجهتها خاصة وان هذه الصدمات والأزمات تكون لها اثارها النفسية والاجتماعية طويلة الأمد.
3. زيادة اعداد المرشدين المتخصصين المؤهلين للعمل في هذا المجال والعمل على رفع مستوى التأهيل من الجوانب العلمية والعملية وتنفيذ الدورات التدريبية للتعرف على كل ما يستجد في العمل الارشادي
4. إجراء البحوث والدراسات حول الاضطرابات والمشكلات التي يعاني منها الافراد وخاصة النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها.
5. زيادة برامج الارشاد النفسي في المدارس بكافة مراحلها لتخليص الطلبة من الاضطرابات النفسية التي خلفتها تلك الازمات والحروب
6. ان يتناول الارشاد النفسي الجوانب التنموية والوقائية والعلاجية وذلك بعمل محاضرات حول كيفية مواجهة الازمات والضغوط وكيفية التصرف وقت الازمات المختلفة خاصة للذين تعرضوا للازمات والصدمات
7. العمل على نشر الوعي الارشادي لأفراد المجتمع عامة والاباء والامهات خاصة.
8. ضرورة تهيئة ملاكات متخصصة في الارشاد العلاج النفسي ومؤهلة تأهيلاً علميا وعملياً ضمن صنوف الجيش والقوات المسلحة المختلفة لتقدم خدماتها الارشادية والعلاجية لمن يحتاجها من العسكريين والمدنيين وخاصة في مناطق الصراعات .

المصـــادر

1. ابن منظور،(ب ت)، **لسان العرب**، المجلد الثالث، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
2. امين ، فخرية علي (2013) **الكرد وحملات الانفال** ، مجلة لارك ، العدد11، السنة الخامسة ص ص 104-152.
3. بكر ، مها حسن و وسمان، جوان فرحان (2021) **اثر الاسترخاء في اعراض اضطراب ما بعد الضغوط لدى الايزيديات النازحات** ، مجلة البحوث التربوية والنفسية المجلد 18 العدد 69 ، ص ص 422-448
4. التميمي ، محمود كاظم (2016) ، **الارشاد الجامعي** ،ط 1، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان
5. الحلبي، حنان خليل وأبو بكر ، نشوة كرم(2014) **الازمات وأساليب التعامل لدى طالبات الجامعة (دراسة عبر ثقافية مقارنة)**، مجلة العلوم النفسية العدد3، ج 1 يوليو 2014 ، ص ص 122-158

6. حيدر، مازن (ب ت) **الصحة النفسية والدعم الاجتماعي للأطفال في حالات الطوارئ** .
7. الخالدي ،اديب محمد و سعيد، ئاسو صالح(2020) **الارشاد والعلاج النفسي الاضطرابات والعلاج** ، ط1، المركز الاكاديمي للنشر ،الإسكندرية ، مصر.
8. ربيع ، زياد (2014) ، **جرائم الإبادة الجماعية** ، دراسات دولية مجلة دراسات دولية، تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, كلية الحقوق جامعة جرش ،العدد التاسع والخمسون ، 2014, المجلد , العدد 59, ص ص 95 -135 .
9. سعيد ، ئاسو صالح (2010) **دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات ،مجلة البحوث التربوية و النفسية** ، المجلد 2010، العدد 26-27 (30 سبتمبر/أيلول 2010)، ص ص. 265-284.
10. سعيد ، ئاسو صالح سعيد (2013) : **رؤية وأنموذج- مقترح للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في ظل نظام ادارة الجودة الشاملة** ، مجلة العلوم التربوبة والنفسية العدد 39 ، ص ص 121-143
11. الشناوي ، محمد محروس(1994) ، **نظريات الارشاد والعلاج النفسي** –موسوعة الارشاد والعلاج النفسي (1)، دار غريب للطباعة والنشر.
12. العاسمي ، رياض نايل (ب ت) **دور المرشد النفسي والتربوي في إدارة الازمات الطارئة في البيئة المدرسية .**
13. علي، ئاسو صالح سعيد ، وعباس ، حسين وليد حسين (2015) **الارشاد النفسي الاتجاه المعاصر في إدارة السلوك الإنساني** ، دار غيداء للنشر ، عمان ، الأردن
14. غارستيكي ، توبياس و عمرو، زهير (2013) **إدارة التنوع الاحيائي والنظم البيئية في الاهوار العراقية** - الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة- المكتب الإقليمي لغرب اسيا .
15. اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2017) **الصحة النفسية والدعم النفس – الاجتماعي.**
16. اللامي ، غسان قاسم داود والعيساوي ، خالد عبدالله إبراهيم (2015) : **إدارة الأزمات الأُسُس والتطبيقات** ، جامعة بغداد والفلوجة ، كلية الإدارة والاقتصاد.
17. ملا طاهر ، شه وبو عبدالله (2007) **الاضطرابات النفسية لدى النساء بعد تعرضهن للقصف الكيميائي في مدينة حلبجة الشهيدة** ، كلية التربية جامعة صلاح الدين .
18. منظمة الصحة العالمية (2012) **الإسعافات الأولية النفسية (دليل العاملين في الميدان)**
19. النصيري ، ميادة قيس رمضان (2020) الإرهاب والتطرف الأسباب والدوافع ودورهما في الإبادة البشرية واهم سبل لمعالجته ، وقائع المؤتمر عدد خاص ، **المؤتمر الدولي الأول للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات تحت شعار(قراءات في العلوم الإنسانية رحلة عبر الثقافات المشرقية والمغربية) للفترة من 6-8 نيسان 2020 .**
20. IASC (2011) **الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ.**